

الوافي في الوفيات

محدث ثقة كريم النفس يكرم الغرباء كتب الكثير وصنف وخرج وعني بالكتابة والمطالعة فبلغ الغاية وكان كثير المرح وله المستقصى في فضل المسجد الأقصى وكتاب الجهاد . وأملى مجالس وكان يتعصب للأشعري من غير أن يحقق مذهبه . وولي مشيخة دار الحديث النورية بدمشق وتوفي سنة ستمائة .

؟ القاسم بن عمر .

؟ الخليفة البغدادي .

القاسم بن عمر بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله المؤدب المعروف بالخليع البغدادي الشاعر : ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة . ومن شعره :

أي هوى من هواك يسليني ... ولأثمي بالغرام يغريني .
مخسرتي بالصدود آخرتي ... مخرجتي بالغرام من ديني .
إلام بالوعد تملأين يدي ... وأنت في النوم لا تزوريني .
ذاعن إذا الحشر تخلفين غداً ... وكل يومٍ غداً يميني .
يا برد تشرين وهي مشملة ... وثلج كانون وسط كانون .
بيارد الوعد قد مضى زمني ... وما تهيا حصاد كموني .
ومنه :

والله مما كنت مختاراً لبيّنكم ... وإنما حكم الرحمن بالبين .
وكل ما يحكم الله العظيم به ... فإن ذلك محمول على العين .

؟ أبو دلف العجلي القاسم بن عيسى الأمير أبو دلف العجلي صاحب الكرج ووالها . حدث عن هشيم وغيره وكان فارساً شجاعاً ممدحاً وشاعراً محسناً ولي حرب الخرمية فدوهم وأبادهم وولي إمرة دمشق للمعتصم .

وكان شيعياً غالباً في التشيع وكان حاضر الجواب قال له المأمون يوماً : ما أخرك ؟ قال : كنت ضعيفاً فقال : شفاك الله وعافاك اركب فوثب علي فرسه فقال : ما هذه وثبة عليل فقال : عوفيت بدعاء أمير المؤمنين .

وله صنعة في الغناء مذكورة في كتب الأغاني وله كتاب البراة والصيد وكتاب السلاح . وكتاب النزّه . وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك . ومن شعرائه أبو تمام الطائي وفيه يقول :

يا طالباً للكيمياء وعلمه ... مدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم .

لو لم يكن في الأرض إلا درهم ... ومدحته لأتاك ذاك الدرهم .

فأعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فأغفله قليلاً ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية في نهر الأبله فأنشده :

بك ابتعت في نهر الأبله قرية ... عليها قصير بالرخام مشيد .

إلى جنبها أخت لها يعرضونها ... وعندك مالٌ للهبات عتيد .

فقال له : وكم ثمن هذه الأخت ؟ قال : عشرة آلاف درهم فدفعتها إليه .

وقال فيه القصيدة الفائية التي أولها :

أما الرسوم فقد أذكرن ما سلفا ... فلا تكفن عن شأنك أو يكفا .

منها :

ودع فؤادك توديع الفراق فما ... أراه من سفر التوديع منصرفا .

يجاهد الشوق طورا ثم يجذبه ... إلى جهاد القوافي في أبي دلفا .

قلت : ما أحسن قول أبي الحسين الجزار يمدح :

إني وإن كنت حبيباً عنده ... فإنه للرزق عندي قاسم .

وكان أحمد بن فنن مولى بني هاشم أسود مشوه الخلق وكان قصيراً فقالت له امرأته : إن الأدب قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد إلى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس في غزواتهم عسى أن ينفلك من الغنيمة شيئاً فأنشد :

مالي ومالك قد كلفتني شططاً ... حمل السلاح وقول الدارعين قف .

أمن رجال المنايا خلتني رجلاً ... أمسى وأصبح مشتاقاً إلى التلف .

تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها فكيف أمشي إليها بارز الكتف .

ظننت أن نزال القرن من خلقي ... وأن قلبي في جنبي أبي دلف .

فبلغ خبره أبا دلف فوجه إليه ألف دينار .

وكان أبو دلف قد لحق أكراداً قطعوا الطريق في عمله فطعن فارساً نفذت الطعنة إلى فارس

آخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلها ففي ذلك يقول بكر بن النطاح :

قالوا : وينظم فارسين بطعنة ... يوم الهياج ولا تراه كليلاً .

لا تعجبوا فلو أن طول قناته ... ميلٌ إذن نظم الفوارس ميلاً .

ودخل عليه بعض الشعراء وأنشده :

أجرى من الأرزاق أكثرها ... على يدك بعلمٍ يا أبا دلف .

ما خط لا كاتباه في صحيفته ... كما تخطط لا في سائر الصحف